دور نجم شمال إفريقيا في توحيد النضال السياسي المغاربي المشترك مابين1926 -1937

أ.حورية ومان أ.د بن يوسف تلمساني
جامعة خميس مليانة

الملخص باللغة العربية:

شهدت بلدان المغرب العربي قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية بروز تشكيلات سياسية كان لها دور كبير في المطالبة بحقوق شعوبها فسعت لطرح عرائض ومطالب تندد بالسياسة الاستعمارية الفرنسية، غير أن تشتتها وانفرادها في الضغط على فرنسا لم يحقق أي نتيجة، وهذا ما أدركه مصالي الحاج ورفاقه في المهجر، حيث سعى هذا الأخير للم شمل جميع الأحزاب المغاربية وتوحيد مطالبها والتي كان من أهمها هو المطالبة باستقلال شعوب شمال إفريقيا.

الكلمات المفتاحية: نجم شمال إفريقيا،الأحزاب المغاربية، مصالي الحاج، الاستقلال. وحدة النضال السياسي.

الملخص باللغة الإنجليزية:

The Arab maghreb countries before the outbreak of the second world war, saw the emergence of political formations that had a major role to play in demanding the rights of their peoples, asking for petitions and claims that denounced the French Colonial policy, but their dispersion and is in pressure. France has not achieved any outcome, and this is what mesali al-Hajj and his diaspora have been aware of, where the latter sought to unite all the maghreb parties and to unite their demands, which were the most important to claim the independence of the peoples of North Africa.

key words:
North African star, Maghreb parties, Masali al-Hajj, independence, North African unity, unity of political struggle

إن من بين الأهداف الأساسية التي ركزت عليها، الحركات الوطنية المغاربية منذ بداية تشكلها هو الكفاح المشترك الذي يجمع بين دول شمال إفريقيا حيث أخذت التيارات الاستقلالية في الجزائر– تونس– والمغرب بعدا مغاربيا، في نضالها ضد الاستعمار الفرنسي والاسباني على حد السواء، فقد ركزت جهودها في الفترة التي سبقت نهاية الحرب العالمية الثانية، على النضال السياسي لتحقيق مطالبها الاستقلالية وسايرت حركات التحرر التي ظهرت في تلك الفترة في القارتين الأسيوية والإفريقية. ورغم المتغيرات التي حدثت على الساحة المغاربية في هذه الفترة وتأثرها بالحربين العالميتين، بقيت هذه الحركات مستمرة تدعوا إلى تحرر ووحدة بلدان المغرب العربي، أملا في تغير الأوضاع في المنطقة وذلك بتأسيس تنظيمات وهيئات مشتركة حاولت من خلالها أن توحد نضالها ضد الاستعمار الفرنسي ومن خلال هذا العنصر سنتطرق لواحدة من أهم التشكيلات السياسية التي كان لها دور كبير في توحيد النضال السياسي لبلدان المغرب العربي وهو نجم شمال إفريقيا محاولين تسليط الضوء على المحاولات الوحدوية المغاربية التي قام بها من أجل استقلال شعوب هذه البلدان. فما هي هذه المحاولات؟ وفيما تمثلت أنشطتها الوحدوية؟

1- مفهوم الوحدة المغاربية

تعرضت بلدان المغرب العربي تونس- الجزائر – والمغرب بداية ثلاثينات القرن19 للاستعمار الفرنسي إذ إحتلت فرنسا الجزائر عام 1830[1] وتونس عام 1881[2] وشاركتها إسبانيا في احتلال المغرب عام 1912[3] وقد تعرضت هذه البلدان لسياسة استعمارية واحدة حيث ألغيت حقوقها الوطنية، نهبت وسلبت أراضيها وكل ثروتها الاقتصادية، وأخطر من هذا تعرضت لسلب هويتها وذلك من خلال" القتل والنفي والتشريد، وتشجيع الاستيطان الاستعماري،ومحاولة القضاء على لغتها ودينها وقيمها وتقاليدها"، مما دفع بها إلى اعتماد المقاومة الشعبية لانتزاع حقوقها الوطنية –المغاربية.[4]

لكن عدم تكافؤ في الإمكانيات أدى إلى فشل كفاحها المسلح في محاربة العدو الفرنسي وتحقيق الهدف المنشود وهو استرجاع السيادة الوطنية المسلوبة، ومن هنا اضطر الوطنيون المغاربة لتغير أسلوب الكفاح إلى أسلوب سلمي وهو النضال السياسي، عن طريق الأحزاب والمنظمات والتشكيلات السياسية التي قررت المطالبة بحق الشعوب المغاربية في إطار ما تنصه التشريعات والقوانين الفرنسية غير أن تبني الحركات الوطنية المغاربية للنضال السياسي لم يمنعها كذلك من التهيئة والتعبئة للكفاح الثوري، من خلال مطالبها وخطاباتها وبرامجها، وذلك عبر مراحل من التطور التي مرت بها في مقاومتها للاستعمار الفرنسي. وقد تبنت الحركات الاستقلالية المغاربية إيديولوجية وحدوية في نضالها، ساهمت من خلاله في توحيد جهود الوطنين المغاربة الذين بدورهم عملوا على تجسيدها.

ومفهوم الوحدة عند هؤلاء اختلف بين المفهوم السياسي، والمفهوم الثوري وكل اتجاه عمل على تحقيق الهدف الأساسي وهو نيل استقلال شعوب هذه البلدان.

وقبل التطرق لجهود الوطنيين المغاربة في توحيد الكفاح السياسي لبلدان المغرب العربي يجب التطرق إلى مفهوم الوحدة كمايلي:

"الوحدة الصحيحة هي التي تتم في النضال لأن النضال هو الحياة الصحيحة للعرب والحالة السليمة التي تعبر عن حقيقة الأمة، خذوا العرب دون نضال ترونهم بين الشعوب المتخلفة، وخذوهم في حالة النضال: هم في مستوى أرقى الأمم".[5]

أكد ميشال عفلق[6] أن أساس وحدة الشعوب العربية هي النضال، الذي يدفع بها إلى مستوى الشعوب الراقية، وهذا لا يتم إلا بوحدة النضال المشترك، سواء كان هذا النضال سلمي سياسي أو ثوري مسلح. ومن جهة أخرى أكد مالك بن نبي[7] أن التحرر لا يتم إلا "بتخلصنا مما يستغله الاستعمار في أنفسنا من استعداد لخدمته، من حيث نشعر أو لا نشعر، ومدام له سلطة خفية على توجيه الطاقة الاجتماعية عندنا وتبديدها وتشتيته فلا رجاء في استقلال، ولا أمل في حرية مهما كانت الأوضاع السياسية، وقد قال أحد المصلحين"، "أخرجوا المستعمر من أنفسكم يخرج من أرضكم".[8]

أكد مالك بن نبي من خلال طرحه السابق نظرية قابلية الاستعمار التي تفشت في أوساط البلدان المستعمرة وأن هذه لبلدان لن تنال استقلالها وحريتها إلا عن طريق تخلصها من الاستعمار الراسخ في عقولها قبل التخلص منه ومحاربته في أوطانها.

وأن وحدة أقطار المغرب العربي[9] " ضرورة حتمية فرضتها الأرض الواحدة والعقيدة الواحدة والتاريخ المشترك لهذه الشعوب منذ أقدم العصور وهي ليست نظرية أو مجرد شعار يتغير بتغير الظروف، بل هي حاجة اقتصادية واجتماعية ملحة".[10] فالشعب الذي يعيش في كل من المغرب والجزائر وتونس شعب واحد، متكون من سلالات واحدة، فيه العرب وفيه البربر وفيه الأفارقة والمنحدرون من سلالات أوروبية وكلهم تبلور في هذه العروبة المغربية المعتزة بكيانها وبما لها من شجاعة وإيمان."[11]

وهي كذلك " وحدة لا تتجزأ جمعها الإسلام على تعاليمه الروحية السامية وجمعتها العروبة على بيانها وآدابها وجمعها الشرق على النور الذي بعثه مع كتائب الفتح الأول ومع اللغة التي وجهها مع قوافل بني هلال".[12]

وهي كذلك " أسرة واحدة لا يفرق بين أفرادها بل يجمعها التاريخ المشترك عبر العصور في اللغة، والدين وصلة الرحم، والقرابة، والمصاهرة، والعادات، والتقاليد، والجهاد، والمصير المشترك في السراء والضراء في التضامن والتلاحم أمام الشدائد والمحن في الأفراح والأطراح".[13]

و يمكن القول: " أن الوحدة بين الأقطار الإسلامية بصفة عامة، وبين أقطار المغرب العربي بصفة خاصة، كانت وحدة حقيقية، لا مجرد دعاية، تستخدم لمصالح معينة ومؤقتة".[14]

أما فكرة وحدة المغرب العربي[15] عند النخبة الوطنية المغاربية خلال العهد الاستعماري فهي فكرة لها طابع جديد لا تدخل في التفاصيل، ولا تطرح مشاكل لأن مشكلها الوحيد آنذاك هو الوجود الاستعماري وكيفية التخلص منه. فقد كانت تعمل على تكتيل جهود النخب السياسية المغاربية لجمع الصف وتحقيق النصر المشترك فلم تكن لدى النخبة السياسية المغاربية فكرة منظمة ولا مبرمجة ضمن برنامج كل حركة من الحركات الوطنية أو كل حزب من الأحزاب الوطنية.[16]

ومنذ أوائل الثلاثينيات وحتى أواسط الأربعينيات، استمر وعي النخبة الوطنية المغاربية منشدا إلى دولة الاستعمار، يدافع عن المركز القانوني لبلدان المغرب العربي، وذلك من خلال قيام الحركات الوطنية لبلدان المغرب الثلاث بصياغة عدة نصوص: مذكرات– مطالب– دفاتر تدعو فيها الاستعمار الفرنسي إلى ضرورة الوفاء لروح عقود الحماية والالتزام بمقتضياتها بالنسبة لتونس– والمغرب.[17] أما بالنسبة للجزائر فتباينت مطالب الحركة الوطنية الجزائرية نظرا لاختلاف وجهات النظر فيما يخص فكرة تواجد الاستعمار الفرنسي في الجزائر لدى قادة الأحزاب السياسية الجزائرية.

2– نشأة نجم شمال إفريقيا

مهد نشاط الأمير خالد[18] الأرضية لنجم شمال إفريقيا من خلال رفضه للاندماج مع فرنسا، و تجنيس الجزائريين بالجنسية الفرنسية.[19] وقد رجح بعض المؤرخون الجزائريون أن الأمير خالد هو من أراد تأسيس نجم شمال إفريقيا.[20] وذلك بعد زيارته إلى فرنسا سنة 1924 أين التقى بالعمال المغاربة هناك حيث شرح لهم ظروفه الصعبة التي واجهها في نشاطه، فتأثروا بأقواله وتمنى البعض أن يقوم بمزاولة نشاطه في فرنسا.[21] ولكن المعارضة اليسارية بفرنسا حالت دون ذلك نظرا لموقفها تجاهه وتجاه القضية الجزائرية.[22] ويذكر الأستاذ يوسف مناصرية أن الأمير خالد عين رئيسا شرفيا للحزب، و أتخذ من جريدة الإقدام كوسيلة

دعاية.[23] أما بالنسبة لظهوره كتنظيم جديد في أوساط العامة، فقد ظهر نجم شمال إفريقيا بين المهاجرين من الطبقات العمالية في فرنسا وكان يطالب باستقلال الجزائر ودول المغرب العربي.[24]

وحسب ماورد في مذكرات مصالي الحاج [25] أن النجم نشأ في مارس 1926 بعد الاجتماع الذي جمع كل من الحاج على وسيد جيلاني محمد السعيد، وبعده عين مصالي الحاج رئيسا للحزب.[26] وعلى الرغم من شهادة مصالي الحاج إلا أنه اختلفت الآراء والكتابات التاريخية حول نشأة النجم بين سنة 1924–1926 [27] وحول الفريق الذي أسسه[28] أما الانطلاقة الحقيقة للنجم كانت في شهر فيفري عام 1927 حيث شهد فيها بروز الفكر الثوري "ويمكن أن نسميه تأسيسه الحقيقي، بعدما قضى عامه الأول بين مطالب الإصلاحية التي تبناه عن فكر الأمير خالد، وبين الأفكار الشيوعية التي لم تحدد موقفها من القضية الوطنية".[29]

واستنادا بالأستاذ أبو القاسم سعد الله نقول أن:" النجم ظهر في فرنسا لا في الجزائر، وكان منظمة مدنية عمالية أكثر منها منظمة شاملة بكل قطاعات المجتمع ومن جهة ثالثة كان النجم منظمة شمال إفريقيا لا منظمة جزائرية وطنية" [30] وهو في الأصل"تجمعا جماهيريا معاديا للاستعمار ذا توجه ثوري"[31]

وهذا يعني أن النجم كان هيئة تجمع بلدان المغرب العربي وتدافع عن المنطقة المغاربية، عن طريق المطالبة بحقوق شعوبها التي سلبها منها الاستعمار الفرنسي والاسباني على حد السواء. وفي نفس السياق بين الأستاذ محمد قنانش تأثير النجم على المسيرة الوطنية المغاربية حيث أنه: " أعطى للوطنية بعدا استراتيجيا بضمه الأقطار الثلاثة في تكتل واحد، وبعدا سياسيا كتركيزه على الاسترقلال كمبدأ سياسي، كما عززها بمضمونها الأيديولوجي والبشري المرتكز على الطبقة العمالية المستضعفة".[32] وقد ذكر الأستاذ قنانش عاملين كانوا سبب في ظهور الإيديولوجية الثورية في أوساط الحركة الوطنية الجزائرية عامة والنجم خاصة وهما:

العامل الأول: تأثرها بالأفكار التحررية التي سادت أوروبا وانتشرت في فرنسا بعد الحرب العالمية الأولى، وخاصة بعد إعلان مبادئ ويلسون الأربعة عشر التحررية.[33]

العامل الثاني: تأثرها بالفكر الشرقي التحرري الذي ساد فرنسا بعد انتشار مجلة العروة الوثقى التي أسسها جمال الدين الأفغاني[34]

بالإضافة إلى بعض الحركات التحررية التي قادها بعض زعماء العرب أمثال، مصطـفى كامل[35] وعبد الكريم الخطابي[36] زعيم حرب الريف[37] والتي كان لها تأثير عالمي في الأوساط العربية بصفة خاصة.[38] والجزائرية بصفة عامة. و قد تجسد ذلك من خلال ظهور الوعي الوطني لدى النخبة الجزائرية التي طالما حاولت تحقيق مطالب الشعب الجزائري من خلال برامجها وعرائضها وخطاباتها السياسية.

3- أنشطة النجم الاستقلالية والوحدوية

تطرق الأستاذ محفوظ قداش في كتابه الحركة الوطنية الجزائرية أن نجم شمال إفريقيا بدأ عمله كجمعية غير رسمية، مكونة من مناضلين جزائريين ومغاربة وكان هدف هذا التنظيم هو"الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والاجتماعية لمسلمي شمال إفريقيا".[39] وقد وضح الأستاذ أبو القاسم سعد الله هذا الهدف في عنصرين مهمين كانوا بمثابة الخطوط الأساسية التي وضعها النجم لتحقيق هدفه وهما كالأتي:

- الأول: بعيد هدفه تحقيق الاستقلال الكامل بالوسائل الثورية.

- الثاني: قريب وهو الدفاع عن مصالح ومطامح عمال شمال إفريقيا في فرنسا.

يمكن القول أن هذه الأهداف هي النقاط الأساسية التي رسمها للنجم في بداية مشواره النضالي لكن مع تطور الأحداث تتغير أهداف النجم، بتغير الأوضاع في فرنسا والمغرب العربي من جهة. وبتغير مطالب الحركات الاستقلالية المغاربية من جهة أخرى[40] وقد عزز نجم شمال إفريقيا نشاطه من خلال الدعاية في أوساط المهاجرين المغاربة بواسطة المناشير والجرائد والمحاضرات.[41] حيث اصدر جريدة "الإقدام دوباري[42] و التي كانت تنشر مبادئ الحزب الذي صادق عليها النجم خلال اجتماعاته الأولى. كما كانت ترتكز على مبدئين أساسين هما:

- المبدأ الأول: استقلال شمال إفريقيا.
- المبدأ الثاني: جلاء القوات الفرنسية منها وتشكيل حكومة ثورية.

وفي مطلع 1927 تميزت أدبيات الحزب بإقرار"مبدأ الاستقلال"و"الثورة"و"وحدة الشمال الإفريقي".[43] وفي نفس هذه السنة شارك النجم في مؤتمر بروكسل[44] [45]حيث دعا النجم إلى جمع كل القوى الوطنية لمقاومة الاستعمار الفرنسي من خلال توحيد بلدان المغرب العربي" تونس، الجزائر، المغرب، اقتصاديا وعسكريا.[46]

وما إن حلت سنة 1929 تعرض نجم شمال إفريقيا إلى مضايقات من قبل السلطات الفرنسية بسبب نشاطه الثوري ودعوته للأهالي للقيام بثورة ضد الاستعمار الفرنسي مطالبا باستقلال شمال إفريقيا.[47] حيث حكم عليه بالحل ولكن نظرا لعدم تنفيذ الحكم في أوانه تمكن النجم من مزاولة نشاطه بصورة شرعية إلى غاية جويلية 1935.[48]

وفي سنة 1930 أصدر النجم جريدة جديدة بعنوان "الأمة"[49] كان مناضلو نجم شمال إفريقيا يدعون أهالي شمال إفريقيا لشرائها وقراءتها، وقد صدر في كتاب الحركة الوطنية للأستاذ أبو القاسم سعد الله فقرة يدعوا فيها النجم كل أهالي إفريقيا الشمالية لقراءتها ونشرها جاء فيها: "...انشروها في كل مكان لكي تصبح الراية والمركز الذي تجتمع من حوله جميع القوى الحية في إفريقيا الشمالية المسلمة".[50] كما جسدت كذلك صور التضامن المغاربي في مقالاتها ففي عدد ديسمبر 1931 ورد مقال عن مصالي الحاج كتب فيه:" أن وحدة ووفاق العناصر الوطنية الثورية الثلاثة، المراكشيون، الجزائريون، والتونسيون، ستؤدي لا محالة بالمغرب الأقصى وتونس والجزائر إلى طريق الاستقلال".[51]

ومن أهم المواقف النضالية التي مثلها نجم شمال إفريقيا لنصرة المغرب العربي ما ذكره لنا المناضل المغربي علال الفاسي[52] أنه في سنة 1933 نفي إلى فرنسا حيث أتيحت له الفرصة للاتصال مباشرة مع مصالي الحاج والمشاركة في عدة مؤتمرات كانت تهدف لتنوير الرأي العام الفرنسي حول القضايا المغاربية، وإثر مؤتمر طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا اتخذ "التونسيون والجزائريون والمراكشيين الموجودون في فرنسا قرارا حاسما بضرورة احتفاظ سائر أقطار الشمال الأفريقي بشخصيتها وهويتها العربية.[53] وقد دعم هذا القرار المنشور[54]الذي صدر سنة 1934 والذي ندد من خلاله العالم بأن الجزائر ودول المغرب العربي تموت جوعا وبردا وفي نهاية هذا المنشور دعا النجم كل المناضلين للالتفاف حوله من أجل الوحدة والنضال المشترك.[55]

وقد عمل نجم شمال إفريقيا على المطالبة ولأول مرة باستقلال بلدان المغرب العربي.كما قام بتوحيد مطالبهم على الرغم من أنه لم يكن هناك أي قيادي مغربي أو تونسي في النجم إلا أن قاعدته كانت تتكون إلى جانب الجزائريين من المغاربة والتونسيين. "ويقال أن علم الجزائر الحالي صمم في ذلك العهد باللون الأخضر الذي يرمز إلى تونس الخضراء واللون الأبيض الذي يرمز إلى الجزائر البيضاء، واللون الأحمر الرامز إلى مراكش الحمراء، وقد كانت باريس أيضا مركز التلاقي للزعامات المغاربية المقبلة أمثال مصالي الحاج وبلافريج والهادي نويرة وبومنجل ومحمد الفاسي وصالح بن يوسف والحبيب ثامر".[56]

وفي سنة 1934 تعرض مصالي الحاج ورفاقه إلى متابعة من قبل السلطات الفرنسية، بدعوى الاستمرار في العمل داخل تنظيم صدر في حقه حكم سابق يقضي بحله، وبسبب عدم تطبيق القانون في وقته.[57] ومع هذا انتصر النجم واستمر نشاطه إلى غاية 1935 حيث عاد إلى الشرعية بمقتضى قرار محكمة لاسان LA SEINE وذلك في 30 جويلية من نفس السنة بحجة أن ما أصدرته أولا كان غير شرعي وبذلك أصبح نجم شمال إفريقيا جمعية قانونية.[58]

وفي نفس الوقت ورد عن مصالي الحاج أن المغاربة كانوا يواصلون نشاطهم النضالي للدفاع عن قضاياهم المشتركة، فاجتمع التونسيون الذين كانوا يمثلون في باريس الحزب الدستوري بزعامة الحبيب بورقيبة[59] ومغاربة يمثلون حزب العمل المغربي لتوحيد جهودهم من أجل وضع القواعد الأولى للمغرب الكبير.[60]

وإن تكوين الجبهة الشعبية[61] بفرنسا وانتصار اليسار الفرنسي سنة 1936، كان له تأثير كبير في النشاط النضالي لنجم شمال إفريقيا، ودول المغرب العربي وذلك راجع للدعايات التي كانت تظهرها الأحزاب اليسارية من خلال تنديدها وتبرأها من كل ما يرتكبه المستعمر ووعودها بمساعدة الأهالي.[62]

وإثر هذه الظروف المساعدة انضم نجم شمال إفريقيا للجبهة الشعبية، وشارك في مظاهرتها المنددة للاستعمار، كما قام زعيم النجم مصالي الحاج في تكثيف نشاطه في فرنسا والجزائر ففي الجزائر بدأ حملته يوم 2 أوت 1936 حيث قام باجتماع في الملعب البلدي بالعاصمة ضم10.000 عشرة ألاف من الأهالي قدم خلاله خطبة لاقت استقبال كبير من طرف الجماهير الجزائرية، ونادى فيها باستقلال بلدان شمال إفريقيا.[63] كما قام بتقديم برنامج المطالب المستعجلة باسم بلدان المغرب العربي.[64]

وقد تخلل هذا البرنامج قضايا المغرب العربي، كما أكد على الدور الإيجابي الذي تمكن أن تقدمه الجبهة الشعبية من خلال تقديم المساعدة لشعوب المغرب العربي[65] وتقريب هذه الشعوب من فرنسا.[66] وبعد اللقاء الذي جمع مصالي الحاج والجماهير الجزائرية مكث في الجزائر ثلاثة أشهر يتجول في البلاد ويتصل بالأهالي وقام بتأسيس فروع النجم وتوزيع المناشير، كما طالب في إحدى هذه المناشير بإنشاء "حزب دستوري وطني جزائري" مشيرا فيه على أن الحزب الجديد سيمثل الجزائر أمام الحكومة الفرنسية.[67]

وبهذا حقق النجم نجاح و تأييد شعبي كبير بسبب برنامجه الاستقلالي، لكن مع هذا تعرض إلى معارضة شديدة.[68]من قبل المؤتمر الإسلامي[69]والحزب الشيوعي[70]الذي نادى بالإدماج[71]والارتباط بين الجزائر وفرنسا[72] وبعد عودة مصالي الحاج في نوفمبر 1936 استدعي إلى قصر العدالة في باريس وجهت له عدة اتهامات من بينها تصريحه "بالاستقلال وان الاستقلال لا يعطى ولكنه ينتزع".كما اتهم برفضه القاطع لمشروع "بلوم

فيوليت"[73] الذي اعتبره يزرع الفتنة بين الجزائريين من خلال منح 20 ألف أهلي حق المواطنة الفرنسية مقابل 6 ملايين جزائري وقد عبر عنه مصالي الحاج بأنه مناورة تقسيم المقصود منها أن يعارض الجزائريون بعضهم البعض وان ينعم الاستعمار بالسعادة وفي هذا الصدد قال:" إن الاستعمار يريد أن يحول الجزائر إلى ارض فرنسية على مراحل وأقساط من عشرين ألف جزائري تنتزع في كل مرة وهكذا ينفصل بلدنا شيئا فشيئا عن شمال إفريقيا وعن العالم العربي الإسلامي".[74]

ومن أبرز مظاهر معارضة برنامج النجم هو تعرض مائة عضو من نجم شمال إفريقيا للطرد من اجتماع المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في الجزائر يوم 24– جانفي–1937، والذي ضم ألف1000 نائب.[75]

إضافة إلى هذا تصدت الجبهة الشعبية لبرنامج الحزب، واستنادا من الأستاذ أبو القاسم سعد الله أن الجبهة أكدت أنها: " لن تشرف على حل الإمبراطورية الفرنسية بالتسليم باستقلال الجزائر".[76] خاصة بعد تبنيها لمشروع بلوم فيوليت الذي يتعارض مع برنامج النجم ومطالبه، وبذلك تكون الجبهة الشعبية قد خالفت وعدها بعد انتصارها.[77]

وأمام خطر مشروع "بلوم فيوليت" تجند مصالي الحاج وحزبه لينذر الجزائريين، بخطر السياسة الإدماجية الجديدة التي تجعل الجزائر دائما موالية إلى فرنسا، حيث بدأ في إرسال تعليماته في كل مكان في فرنسا والجزائر[78] ولكن الحظ لم يكن حليفه فقبل أن يعلن حملته المعارضة لهذا المشروع، أعلن قرار من طرف حكومة الجبهة الشعبية تنفيذا لطلب الوالي العام في فرنسا في 26 جانفي1937 بحل نجم الشمال الإفريقي بحجة أن عمل نجم شمال إفريقيا موجه ضد فرنسا بصورة واضحة.[79]

وقد أثار قرار حل حزب نجم شمال إفريقيا معارضة من قبل الأحزاب والجمعيات في دول المغرب العربي وفرنسا، حيث نشرت جريدة "الأمة العربية" التي كان يديرها شكيب أرسلان[80] في افريل 1937 مقالا احتجاجيا صرح من خلاله مايلي:"...لا نوافق بأي حال من الأحوال أن نشاط الجمعية الشمال إفريقية قد يكون تهديما محضا...إن برنامجها حسب ما يعرف هو أن يبقى الشعب الجزائري كما هو وأن لا يندمج في الجنسية الفرنسية حتى لا يفقد فردا نيته ولكن هذا لا يعني أنه يجب عليه أن ينفصل على فرنسا." كما عبر مصالي الحاج على نفس الموضوع في قوله: "أن نعمل على أن تبقى جنسيتنا دائمة حية إلى أن يأتي اليوم الذي نصير فيه بفضل كفاحنا أمة جزائرية مستقلة".[81]

كما لم تقتصر معارضة حل النجم على الأحزاب السياسية، فقد نددت كذلك الجمعيات الأسيوية والإفريقية من خلال مناشيرها بالحملات الاستعمارية، حيث نظمت "جامعة الدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين" في11 فيفري1937 تجمع حضره، أكثر من ثلاثة ألاف وخمسمائة 3500 مواطن مغاربي، نددوا من بالسياسة الاستعمارية، وطرحوا قضايا بلدان المغرب العربي، كما تبلورت خلاله فكرة وحدة المغرب العربي غير أن بعض الأحزاب السياسية الأخرى، مثل الجبهة الشعبية بفرنسا، لم تبدي أي رأي واكتفت بالسكوت التام، شبهه مصالي الحاج بالموافقة على حل الحزب، أما الشيوعيين[82] اغتنموا الفرصة واتهموا الحزب بإبرام معاهدات مع موسوليني[83] والعلاقة مع شكيب ارسلان وتنديدهم بمطالبة النجم بالاستقلال التام للجزائر والانفصال عن فرنسا.[84]

إن حل نجم شمال إفريقيا[85] لم يوقف من عزيمة مصالي الحاج ومؤيديه، ولم ينهي مشروع وطني مغاربي تم التخطيط له لسنوات عديدة، بل أعطى أملا أخر لإعادة بعث نجم شمال إفريقيا من جديد ولكن باسم ومضمون جديد حمل مبادئ ومطالب قديمة، وهو حزب الشعب الجزائري الذي تأسس بتاريخ 11مارس1937 في مدينة "نانتير" الفرنسية وتحت شعار"لا اندماج ولا انفصال ولكن نعم للتحرر"[86] وقد صرح مصالي الحاج حول تنظيمه الجديد بقوله: " قرار التصريح بجمعية جديدة للعمالة إنما هو ضرب من الجنون أو الإثارة ولكننا لم نبال بذلك".[87] وفي نفس السياق صدر عن جريدة الأمة ديسمبر 1938 تقول:" إن حزب الشعب الجزائري سيدافع عن المغرب العربي ولا يمكننا أن نفرط في حفنة واحدة من تراب مغربنا الطيب".[88]

ومنذ 1945 نادى حزب الشعب بالوحدة مع بلدان العربية كبديل مجموع مغربي فدرالي بقيادة فرنسا كما أصدر سنة 1947 جريدة المغرب العربي، وشارك في تأسيس مكتب المغرب العربي رفقة حزب الدستور التونسي وحزب الاستقلال المغربي، كما كان يرى أن "الأمل في تحرير كل بلد من البلدان الثلاثة على حدة...خديعة"وكان الوطنيون الجزائريون الموالين لحزب الشعب يعتبرون أن تحقيق طموحات شعوب إفريقيا الشمالية سيمر عبر الطريق الثوري، ولا يتم بالوصول إليه إلا بالكفاح المسلح وحده.[89] وهنا يمكن القول أن حركة نجم شمال إفريقيا وخليفته حزب الشعب الجزائري جمعوا بين الدفاع عن الشخصية الوطنية وبين تأكيد إطارها العربي– الإسلامي.[90]

على الرغم من الاضطهاد الذي كان يواجهه النجم الشمال الإفريقي من طرف الإدارة الاستعمارية في فرنسا والجزائر إلا أنه لم يتخلى عن نضاله المغاربي، ومطالبته باستقلال شعوب المغرب العربي. حتى وإن اختفت هذه المطالب الاستقلالية في فترة من الفترات إلا انه كان ينادي بها في خطبه و يهتف بها من خلال شعاراته. وإن الدارس للخط السياسي لنجم شمال إفريقيا يجد أنه لم يحيد عن نظريته الاستقلالية المغاربية التي تبناها منذ بداية مشواره النضالي، وإنما كان يساير الأوضاع السياسية التي كانت تفرض عليه تغير مطالبه من حين لأخر وذلك من أجل الحفاظ على استقراره كحزب سياسي في إطار القوانين الشرعية الفرنسية.

الهوامش:

---

[1] تقع الجزائر وسط شمال إفريقيا يحدها شمالا البحر المتوسط، أما الحد الشرقي فتحدها تونس ومن جهة الغرب، المغرب الأقصى، أما الجنوب فللجزائر حدان أحدهما طبيعي والأخر وضعي وهو ينتهي عند نهاية الأطلس الصحراوي تبلغ مساحة الجزائر الإجمالية حوالي 2195098كم، تعرضت الجزائر للعديد من الغزوات والفتوحات، أخرها هو الغزو الفرنسي، الذي احتل البلاد بسبب حادثة المروحة التي تذرعت بها فرنسا الاستعمارية لاحتلال الجزائر وقد اختلف المؤرخون الفرنسيون في تاريخ حدوثها بين عام 1927 وعام 1928 نتجت عنها معاهدة الاستسلام التي وقعها الداي حسين يوم 5 جويلية 1830. بعد خسارة الجزائريين في معركة سطوالي 19 جوان 1830. للمزيد أنظر: أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مج 3، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص ص 215–216. أنظر كذلك: الغالي غربي وآخرون، العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد، م. و. د. ب. ح. ث. ن 54، الجزائر، (د. س. ن)، ص ص 79، 125. أنظر كذلك: بن يوسف تلمساني،

التوسع الفرنسي في الجزائر1930–1970، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005، ص34.

[2] تونس دولة عربية إسلامية عرفت قديما باسم ترشيش، تقع في شمال قارة إفريقيا، تبلغ مساحتها 164150 كم2، بدأ المشروع الفرنسي في استعمار البلاد التونسية عسكريا وإعلانها محمية فرنسية منذ 1878، وقد طرحت المسألة التونسية في كواليس مؤتمر برلين عام 1878 حيث اقترح وزير الخارجية الانجليزي ثم المستشار الألماني على فرنسا احتلال تونس أما الاحتلال الفرنسي الفعلي كان يوم 24 أفريل 1881 بقيادة الجنرال لوجيرو ثم احتلت مدينة الكاف يوم 26 أفريل وسوق الأربعاء يوم 29 من نفس الشهر وبنزرت في غرة ماي توالت الحملات إلى أن احتلت معظم المدن، وفي 12 ماي دخلت حامية فرنسية إلى قصر باردو بمعية القنصل الفرنسي " روسطان" وجنرال بريار أخضعت باي تونس محمد الصادق وأجبرته على توقيع معاهدة باردو التي كرست الهيمنة الفرنسية على البلاد التونسية. أنظر: علي المحجوبي، انتصاب الحماية الفرنسية بتونس، سراس للنشر، تونس، 1986، ص44. أنظر كذلك: عميرة علية الصغير وعدنان منصر، المقاومة المسلحة في تونس 1881–1939، ج1، ط2، سلسلة وثائق ونصوص من تاريخ تونس المعاصر، عدد 2، م.م.أ.ت.ح.و، جامعة منوبة، تونس، 2005، ص29. أنظر كذلك: خليل البواب، موسوعة بلدان العالم، دار اليوسف بيروت، 2005، ص38.

[3] تقع المغرب في أقصى غرب شمال إفريقيا، أطلق عليها الجغرافيون العرب اسم المغرب، ويتحكم في الضفة الجنوبية لمضيق جبل طارق، ومن الغرب المحيط الأطلسي، ومن الجنوب الصحراء الغربية، ومن الشرق الجزائر، تبلغ مساحتها حوالي 710.580كم2. بعد غزو فرنسا للجزائر سنة 1830 وجهت وجهتها للمغرب، لكنها وجدت صعوبة لتعدد المنافسين لها في المنطقة خاصة الاستعمار الاسباني، ولتحقيق أهدافها أبرمت معاهدة مع إيطاليا عام 1901 التي نصت على إطلاق يد فرنسا في المغرب مقابل إطلاق يد ايطاليا في طرابلس، وبهذا حققت فرنسا أهدافها في المغرب بعد مؤتمر الجزيرة الخضراء في 7 أفريل 1906 وفي الوقت ذاته احتلت اسبانيا مدينة العرايش، و30 مارس 1912 وقعت معاهدة الحماية بين المغرب وفرنسا، والتي نصت على أن تلتزم فرنسا بحماية شخص السلطان وعرشه وأسلافه من بعده. أنظر: ألبير عياش، المغرب والاستعمار، سلسلة معرفة الممارسة دار الخطابي للطباعة والنشر، 1985، ص18. أنظر كذلك: خليل البواب، المرجع السابق، ص3. أنظر كذلك: محمود الشرقاوي، المغرب الأقصى، دار القاهرة للطباعة، القاهرة ، (د.س.ن)، ص ص25–27.

[4] محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص7.

[5] مصطفى نويصر، ميشل عفلق والثورة الجزائرية، المطبعة الجزائرية للمجلات، الجزائر، 1993، ص 93.

[6] ولد ميشال عفلق سنة 1912 في دمشق تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارسها، انتقل عام 1928 إلى فرنسا، لدراسة التاريخ في جامعة السربون بقي هناك حتى عام 1933، وفي منتصف الثلاثينات بدأت تتبلور لديه ملامح نظرية الانبعاث القومي التي تجلت في المقالات التي كانت تنشر في صحف دمشق ومجلة الطليعة بدمشق، ومن أبرزها (عهد البطولة 1935 وثروة الحياة 1936، كرس حياته لتأسيس حزب البعث الذي انعقد مؤتمره الأول في 4–7 أفريل سنة 1947 وانتخب فيه أمينا عاما للحزب، اهتم كذلك بالقضية الفلسطينية، حيث قام بواجب الدفاع على أرض فلسطين سنة 1948، وفي نفس السنة اعتقل بسبب فضح موقف السلطة في القطر السوري من القضية الفلسطينية، ومن قضية الحريات، بالنسبة للقضية الجزائرية وضع كل إمكانيات الحزب في دعم الثورة الجزائرية، وقام شخصيا بدور أساسي في توفير كافة أشكال الإسناد لهذه الثورة، أهم كتاباته : في سبيل البعث معركة المصير الواحد، نقطة البداية، في السياسة العربية ... توفي في باريس في 24 جوان 1989، ثم نقل جثمانه إلى بغداد حيث جرت مراسيم دفنه وتأبينه فيها. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.س.ن)، ص ص515–516.

[7] ولد مالك بن نبي في قسنطينة سنة 1905، نشأ في أسرة بسيطة عانت من الفقر، عاش طفولته في قسنطينة و عند بلوغه سن السادسة انتقل إلى تبسة في كنف عائلة أمه التي استقرت هناك، تلقى تعليمه في مدرسة القرآن التي لم يستمر فيها، لأنه كان يدرس في مدرسة فرنسية، ثم التحق بالمدرسة الرسمية لأعوان القضاء سنة 1922 في قسنطينة، وفي سنة 1927 عين عون في القضاء في أفلو، وفي عام 1930 سافر مالك بن نبي إلى فرنسا للإكمال دراسته، وأول خطوة بدا بها هو تسجيله في معهد الدراسات الشرقية للدراسة فيه مدة عام ومن ثم الالتحاق إلى كلية الحقوق بعد اجتياز امتحان، لكن مالك بن نبي فشل في الامتحان الشفهي واكتفى بالتسجيل في معهد اللاسلكي... اشتغل في العديد من المناصب في فرنسا والجزائر توفي عام1973، له عدة مؤلفات منها الظاهرة القرآنية، القضايا الكبرى، بين الرشاد والتيه، تأملات، فكرة الإفريقية الأسيوية، في مهب المعركة، مشكلة الثقافة. أنظر: مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، ط2، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1993، ص14 وما بعدها.

[8] مالك بن نبي، شروط النهضة، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، 1986، ص ص145–155.

[9] فمصطلح المغرب العربـي الذي نعني به بلاد المغرب هو مصطلح أطلقه العرب المسلمون على البلاد، والتسمية في حد ذاتها لها علاقة بالجانب الفلكي والجغرافي للمنطقة، فهو يعني جهة غروب الشمس، بالنسبة للحجاز والمشرق العربي. أما التقسيم الجغرافي لمنطقة المغرب العربي تونس–الجزائر–المغرب فهي بمحاذاة البحر الأبيض المتوسط، تبدأ من الشمال بإقليم ساحلي خصب تشقه أنهار قصيرة تستمد مياهها من منطقة التل وتنزل منحدرة نحو البحر ويلي هذا الإقليم جنوبا منطقة الأطلس الصغير، ثم منطقة الهضاب العليا. وتقع الصحراء الكبرى وراء هذه الأقسام الثلاثة. أما مصطلح شمال إفريقيا فيعني في التعبير الجغرافي المنطقة الممتدة من قناة السويس، إلى جبال أطلس المشرفة على المحيط غربا، وتضم خمس وحدات سياسية هامة، وهي مصر، ليبيا، الجزائر، ومراكش. أنظر: محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا–الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910–1954، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013، ص25. أنظر كذلك: مركز زايد للتنسيق والمتابعة، إتحاد المغرب العربي الوحدة التاريخية والجغرافية، الإمارات العربية المتحدة، 2001. ص15.

[10] ابن الحكيم، وحدة المغرب العربي، مجلة الثقافة، العدد 15، السنة الثالثة، جويلية 1973، ص6.

[11] علال الفاسي، اتحاد المغرب العربي مطمح الشعوب المغاربية، مقال نشر في كتاب علال الفاسي في الذاكرة، إعداد وتنسيق: عبد الرحيم بن سلامة، مطبوعات الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي الرباط، 2009، ص ص23–294.

[12] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي 1956–1954، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 301.

[13] محمد قنطاري، الكفاح المغاربي من التحرير إلى البناء والتشييد، أشغال ملتقى الوحدة المغاربية في ذاكرة الحركات الوطنية والتحررية، منشورات فكر، الرباط، المملكة المغربية، 2008، ص27.

[14] المهدي البوعبدلي، وحدة المغرب العربي عبر التاريخ، مجلة الثقافة، تصدرها العدد 76، جويلية 1983، ص89.

[15] ظهرت فكرة وحدة المغرب العربي خلال سنتي 1910–1911 من طرف حركة شبابية تونسية، تزعمها الإخوان علي ومحمد باش حامبة والشيخ عبد العزيز الثعالبي وغيرهم، ودعوتهم التونسيين إلى الجهاد ضد الاحتلال الايطالي لليبيا سنة 1911، كما حاولوا الاتصال بالشباب في أقطار المغرب العربي لإقامة مؤتمر إسلامي إفريقي، وهي الفكرة التي تطورت خلال الحرب العالمية الأولى من طرف مجموعة من الوطنيين المغاربة الذين أقاموا خلال سنوات 1910–1913 جمعيات ونوادي مغاربية وأصدروا الصحف، ودافعوا من خلالها عن المغرب العربي. أما على مستوى المغرب العربي، قامت مجموعة من الكتاب والصحفيين والسياسيين بأعمال نضالية وحدوية تنسيقية إلى غاية 1915. غير أن مفهوم النضال الوحدوي ظل محدودا لدى النخبة المغاربية في المهجر والمغرب العربي ولم يتعد بعده إلى جماهير الشعب المغاربي بسبب مضايقات السلطات الاستعمارية لجهود الوطنيين المغاربة. أنظر: علي تابليت، وحدة المغرب العربي من خلال وثائق عربية وانجليزية، الندوة المغاربية وحدة المغرب العربي في ذاكرة حركات المقاومة وجيش التحرير، مجلة الذاكرة الوطنية، تصدرها م. س. ب. م. و. م.

ق. م. ا. ج. ت، عدد خاص، 2002، ص61. أنظر كذلك: يوسف مناصرية، أراء ومواقف في تاريخ الجزائر المعاصرة، دار هومه، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص64.

[16] علي أومليل، النخبة الوطنية وفكرة المغرب العربي– ندوة حول وحدة المغرب العربي، م. د. و.ع ، بيروت، 1987، ص48.

[17] أمحمد مالكي، مشروع بناء الدولة المعاصرة في تصورات الحركة الوطنية بالمغرب العربي 1930–1962، المجلة التاريخية المغربية، العدد 77–87، م. م. ت. ب. ع. م، تونس 1995، ص240.

[18] هو حفيد الأمير عبد القادر ابن الأمير هشام، ولد يوم 20 فيفري 1875، بالعاصمة السورية دمشق، تلقى تعليمه الثانوي في باريس ، وبعد تخرجه عام 1893 انخرط في المدرسة العسكرية في نفس السنة، شارك الأمير خالد في الحرب العالمية الأولى، وبعد نهاية الحرب قرر الرجوع إلى الجزائر، والشروع في العمل السياسي، أسس جماعة النواب وأصدر جريدة الإقدام، وبسب نضاله نفي إلى فرنسا أين زوال نشاطه حيث عقد عدة مؤتمرات واتصالات مع المهاجرين من أبناء الشمال الإفريقي، لم يكن ضمن البرنامج السياسي للأمير خالد إشارة واضحة للاستقلال واكتفى في أفريل 1916 بالمطالبة بتشغيل اليد العاملة الجزائرية بفرنسا، قدم الأمير خالد عريضة للرئيس ولسن، يطالب فيها بضرورة تمثيل الجزائر ضمن عصبة الأمم المتحدة، وكان هدفه من ذلك هو الاعتراف العالمي بسيادة الجزائر واستقلالها عن فرنسا، كما طالب الأمير خالد بالمساواة بين الجزائريين وهي الأغلبية المسلمة والأقلية الأوروبية المسيحية المستعمرة خلال الحرب العالمية الأولى. توفي في أواخر عام 1936 عن عمر يناهز الـ61 عاما. أنظر: أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية، دار المسك للنشر والتوزيع، 2008، ص ص 53–57. أنظر كذلك: يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912–1948، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص17.

[19] يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالمين 1919–1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، ص13.

[20] شارل روبير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871الى اندلاع حرب التحرير، مج2، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص566.

[21] ذكر علال الفاسي أن الأمير خالد، والحاج علي عبد القادر ، وعلي الحمامي من المغرب الأقصى هم من أسسوا لجنة للدفاع عن شمال إفريقيا سنة 1924، التي سرعان ما تطورت سنة 1926 وأصبحت نجم شمال الإفريقي غايتها الدفاع عن المصالح المادية والأدبية والاجتماعية للمسلمين المغاربة. أنظر: علال الفاسي، محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، جامعة الدول العربية معهد الدراسات العربية العالمية، ص82.

[22] محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص20.

[23] يوسف مناصرية، الاتجاه الثوريي...، المرجع السابق، ص13.

[24] يحي بوعزيز، الأيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص04.

[25] ولد مصالي الحاج يوم 16 ماي1898 بتلمسان، من عائلة تمتهن الفلاحة، درس مصالي الحاج في المدرسة الأهلية الفرنسية بتلمسان، كما تلقى تربية دنية في زاوية الحاج محمد بن يلس التابعة للطريقة الدرقاوية بتلمسان مارس عدة أعمال لمساعدة عائلته الفقيرة فاشتغل حلاقا واسكافيا ثم بقالا وعمره لم يتجاوز العشرة سنوات، استدعي للتجنيد في الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي سنة 1918، حيث نقل إلى وهران ثم مدينة بوردو بفرنسا، وفي 28 فيفري1921 سرح منها وعاد إلى تلمسان ليبحث عن عمل، اضطر مصالي الحاج للسفر إلى فرنسا مرة أخرى سنة 1923، حيث عمل هناك في مصنع للنسيج، و عمل في مصنع صهر الحديد،... أسس مصالي الحاج وبمساعدة عمال جزائريين وتونسيين منظمة نجم شمال

إفريقيا سنة 1926، ثم حزب الشعب PPA الجزائري في 11مارس1937، ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وشرع من خلاله مصالي الحاج لتحضير الشعب لثورة مسلحة فأسس منظمة خاصة في فيفري1947، التي اكتشفت من طرف السلطات الاستعمارية إلى سنة 1950، وفي سنة 1953 ظهرت أزمة حركة داخل الحزب، أدت إلى ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي هيأت للثورة المسلحة وفجرتها باسم جبهة. ت. بعد تفجير الثورة الجزائرية بقي مصالي الحاج في فرنسا إلى أن وفته المنية يوم 3 جوان 1973. أنظر: مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج، ترجمة: محمد المعراجي، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP،2007، ص7 وما بعدها. أنظر كذلك: أسيا تميم، المرجع السابق، ص ص 91–101.

[26] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص135.

[27] حدد شارل روبير أجرون بالضبط تاريخ تأسيس النجم الذي كان يوم 20 جوان 1926 بباريس من طرف مجموعة من مسلمي بلدان شمال إفريقيا. أنظر: Ageron Charles robert, la naissance de l'étoile Nord Africain , Actes du Colloque tenu au Centre Culturel algérien de paris, ANEP, 2000,p 83

[28] للتفصيل أكثر حول هذا العنصر. أنظر: محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919–1939، ج1، ترجمة: أمحمد بن البار، دار الأمة، 2011، ص ص236–240. أنظر كذلك: كمال بوقصة، مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية الشعبوية، دار القصبة للنشر، 2005، ص342.

[29] محمد قنانش، أفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1954، منشورات حلب، الجزائر، 2009، ص28.

[30] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص117.

[31] عمار أوزقان ، الجهاد الأفضل كلمة حق عند سلطان جائر، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص130.

[32] محمد قنانش، المرجع السابق، ص17.

[33] وضعها الرئيس الأمريكي ويلسن في بيان له، يوم 8 جانفي 1918: 1– التخلي عن الدبلوماسية السرية 2– حرية البحار 3– إزالة الحواجز الاقتصادية 4– تخفيض التسليح 5– التسوية العادلة لمطالب المستعمرات 6– الإجلاء عن الأراضي الروسية 7– استعادة بلجيكا 8– تحرير فرنسا وعودة الألزاس واللورين 9– إعادة تصحيح الحدود الإيطالية وفقا لحدود القوميات الواضحة المعالم 10– التطور الذاتي لشعوب النمسا 11– المجر 12– وإخلاء رومانيا والصرب والجبل الأسود 13– التطور الذاتي للشعوب غير التركية في الإمبراطورية العثمانية 14– حق تقرير المصير وإنشاء جمعيات عامة. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(د.ن.س)، ص ص364– 365.

[34] ولد جمال الدين الأفغاني في سعد أباد بأفغانستان سنة 1839، ثم نفي إلى مصر سنة 1870 أين بدأ دعوته لتحرير الشرق الإسلامي من الاستعمار الأوربي. أصدر رفقة محمد عبده مجلة العروى الوثقى، غير أن المجلة حجبت سنة 1884 بعد صدور 18 عددا، على الرغم من هذه المضايقات بقي جمال الدين الأفغاني يجوب الأرض لنشر دعوته. توفي سنة 1897 في اسطنبول، بعدها نقل رفاته إلى أفغانستان سنة 1944، من أثاره كتاب الرد على الدهريين، تتمة البيان، في تاريخ الأفغان... أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.س.ن)، ص ص 231–232.

[35] ولد مصطفى كامل سنة 1874 بالقاهرة درس الحقوق سنة 1891 فاصدر مجلة المدرسة، بعدها اتجه إلى الكتابة الصحفية، كتب في جريدة الأهرام والمؤيد، ثم أصدر صحيفة اللواء في 2–01–1955، ثم اللواء الانجليزية والفرنسية سنة 1906. وبعد تخرجه من كلية الحقوق توجه للدعوة للحركة الوطنية ومطالبة الانجليز بالجلاء، كون الحزب الوطني سنة 1907 كما أنشأ نادي المدارس العليا، الذي كان يضم النخبة من الشباب المثقف. كما أنشأ مدارس لتلقين الدعوة الوطنية. كان له معارضين لبرنامج حزبه بسبب دعوته للاستقلال في إطار معاهدة التي تستبقي السيادة العثمانية على مصر. توفي مريضا في فيفري 1908. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج6، المرجع السابق، ص 222.

[36] ولد محمد بن عبد الكريم الخطابي سنة 1882 بالريف في مدينة مليلة، درس بفاس ونال من مدارسها إجازة العلوم الدينية، ثم رجع إلى مليلة والتحق بمدرسة اسبانية صغيرة فتحها الأسبان لأبناء المغاربة المقيمين بالمدينة وجلهم من التجار. كما

عرض عليه تحرير مقالات بالعربية في صحيفة يومية اسبانية تدعى "تلغرامة الريف" لاستقطاب العرب لقرأتها فظهر تميزه ونبوغه، وبعدها سافر إلى اسبانيا والتحق بجامعة شلمنكا وتحصل منها على شهادة الحقوق والآداب، وبعد عودة ابن عبد الكريم من اسبانيا وإنهائه من الدراسة عين قاضيا مدنيا لمدينة مليلة. قاد الأمير الخطابي حرب الريف وهي ثالث حرب وهي ثالث حرب خاضها أهل الريف والتي دامت من 1921–1926 . كان الخطابي يرد حينما يقال له من أين نأتي بالسلاح لكي نخوض حرب التحرير يرد بأن السلاح موجود عند العدو وما على المرء إلا أن يسعى لأخذه... أنظر: رشدي الصالح ملحسي، سيرة الأمير بن عبد الكريم الخطابي بطل الريف ورئيس جمهوريتها، المطبعة السلفية، القاهرة، (د.س.ن)، ص25. أنظر كذلك: جرمان عياش، أصول حرب الريف، ترجمة: محمد الأمين البزاز وعبد العزيزي التمسماني خلوق، الشركة المغربية المتحدة، (د.س.ن)، ص ص 168، 170. أنظر كذلك: محمد العربي المساري، محمد بن عبد الكريم الخطابي من القبيلة إلى الوطن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2012، ص 9، 11.

[37] شهد الريف المغربي مرحلة جديدة في مواجهة الاحتلال الاسباني والفرنسي بعد تولي محمد بن عبد الكريم الخطابي رئاسة قبيلة بني ورياغل وقيادة حركة المقاومة في المنطقة، ولتوحيد أهالي المنطقة عمل الأمير الخطابي على تعبئة وطنية لبناء جبهة داخلية تسد المنافذ على العدو الاسباني. حيث قام بعقد مؤتمر أمزرون بقبيلة ورياغل يوم12–فيفري–1921 تم من خلاله الإجماع على انتخاب محمد بن عبد الكريم الخطابي أمير عليهم في مواجهة الاحتلال الاسباني. بدأت المواجهات العسكرية في إقليم الريف بقيادة الأمير الخطابي وشقيقه أمحمد الخطابي وعمهما عبد السلام الخطابي. في منتصف سنة 1921 ولم تتوقف حتى منصف 1926 وكانت معركة أنوال 21 يوليو 1921 من أبرز المعارك التي خاضها الأمير وشعب الريف المغربي ضد الاحتلال الاسباني تكبد خلالها الاحتلال الاسباني خسائر فادحة في الأفراد والمعدات بلغت حسب تقدير المصادر الرسمية الاسبانية تسعة عشرة 19000 ألف قتيل و أربعة آلاف وثلاثمائة 4300 جريح، وخمسمائة وسبعون 570 أسير فضلا عن العمليات العسكرية التي قال عنها الأمير الخطابي " لقد أعطانا الأسبان في ليلة واحدة كل ما نحتاج إليه للقيام بحرب كبيرة"، كان لمعركة أنوال صداها في المغرب العربي، مما جعل الفرنسيون يخشون على نفوذهم في المنطقة من جهة وفي منطقة المغرب العربي من جهة أخرى وهذا ما أدى بها إلى التدخل الفعلي للقوات الفرنسية في الصراع العسكري المباشر إلى جانب الشركاء الأسبان وذلك يوم 13 أفريل 1925 أي بعد مرور أربعة سنوات تقريبا على معركة أنوال، ومن بين أهم الأسباب التي دفعت فرنسا لشن الحرب على المقاومة الريفية هي: 1– تخوف فرنسا من زحف المقاومة الريفية إلى مستعمراتها في المنطقة المغاربية. 2– انزعاج فرنسا من المفاوضات الاسبانية الريفية وتخوفها أن يتوصل الطرفان إلى اتفاق أو هدنة. استمرت الثورة الريفية في مقاومتها للاحتلال الاسباني والفرنسي إلى منتصف سنة 1926 بسبب حصار الدولتين الاستعماريتين وبالتعاون مع كل من بريطانيا بسلاحها البحري وأمريكا بسلاحها الجوي... للمزيد أنظر: محمد علي داهش، محمد بن عبد الكريم الخطابي صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، وزارة الثقافة، بغداد، 2002، ص ص99–107. أنظر كذلك: محمد خرشيش، المقاومة الريفية، سلسة الشراع، العدد 22، 1997، ص ص10–29.

[38] محمد قنانش، الحركة الاستقلالية بين الحربين 1919–1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص ص31–32.

[39] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص242.

[40] حاول النجم منذ بداية تشكله أن يجمع نضال بلدان المغرب العربي من جزائريين تونسيين ومراكشيين فطالب باستقلال هذه الأقطار كلها، لكن إثر تأسيس حزبي الدستوري بتونس والاستقلال بالمغرب يتحول إلى حزب جزائري دون التخلي عن نظرته المغاربية، كذلك انسحاب المراكشين والتونسيين من الحركة بدعوى أن قضيتهم لا يمكن ربطها بقضية الجزائر، فقضية المغرب وتونس قضية ارتباط بحماية بينما الجزائر اعتبرتها فرنسا قطعة من الأرض الفرنسية. أنظر: أحمد حمدي، مرجعيات الخطاب الوطني الجزائري، مجلة المصادر، يصدرها م.ب.ح.و.ث1954، العدد4، 2001، ص17. أنظر كذلك: عبد الرحمن بن

إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات 1920–1936، ج1، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص157.

[41] شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، ترجمة: المنجي سليم، الدار التونسية للنشر، 1976، ص139.

[42] توقفت صحيفة الإقدام بعد نفي مؤسسها الأمير خالد سنة 1919، وأعيد إصدارها بعد تأسيس نجم شمال إفريقيا من جديد في فرنسا تحت اسم "الإقدام الباريسي" أو "الإقدام دي باري"، كانت تصدر شهريا باللغتين العربية والفرنسية، مع عنوان فرعي بالعربية يقرأ هكذا " من أجل الدفاع عن مسلمي أفريقيا الشمالية" وفي فيفري 1927 منعت الجريدة من الصدور لأنها كانت تطلق نداءات حقيقية للثورة ثم خلفتها جريدة "الإقدام نور أفريكان" التي كانت تصدر في تونس كذلك، وكان مصيرها مثل مصير الأولى لأن لهجتها الحادة. أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 373. أنظر كذلك: محفوظ قداش، المرجع السابق، ص ص246–247.

[43] بوعلام بلقاسمي، البعد المغاربي في إيديولوجيات الحركة الوطنية الجزائرية 1911–1937، مجلة المصادر، يصدرها م.ب.ح.و.ث1954، العدد7، 2002، ص ص130.

[44] إنعقد بين 10–15 فيفري1927 نظمته" الجمعية المعادية للاضطهاد الاستعماري" حضره وفود وشخصيات من جميع قارات العالم في أسيا، إفريقيا أوروبا وأمريكا. ومن الشخصيات التي حضرت المؤتمر هم: بالباندیت نهرو ، ومحمد حطة وجنرالات الشيوعيين الذين أتو من ميادين القتال وشخصيات أخرى من باقي بلدان العالم. مثل نجم شمال إفريقيا مصالي الحاج، هذا الأخير الذي أعلن مطالب الجزائريين أمام التجمع العالمي، ويمكن القول أن النجم ابتعد عن المطالب المغاربية واكتفى بالمطالب الوطنية، وقد أدرج الأستاذ أبو القاسم سعد الله البعض منها كمايلي: 1– الاستقلال الكامل للجزائر. 2– إنشاء جيش وطني. 3– جلاء الجيش الفرنسي. 4– مصادرة الأملاك الزراعية الكبيرة للكلون والشركات الإقطاعية.5– احترام الممتلكات المتوسطة والصغيرة للفرنسيين. 6– إرجاع الأراضي والغابات التي أخذتها الدولة الفرنسية إلى الجزائر... أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص ص 376– 379. أنظر كذلك: مصالي الحاج، المصدر السابق، ص140.

[45] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص ص376– 378.

[46] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص247. أنظر كذلك: محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص328.

[47] شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص139.

[48]Benyoucef Ben Khedda, Les origines du premier Novembre 1954, 2em édition, C.N.E.R.M.N.R.1954, p39.

[49] صدرت سنة 1930 مديرها السياسي مصالي الحاج، كان عنوانها الفرعي العربي يقرأ كما يلي: " جريدة وطنية وسياسية للدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية"، كانت جريدة الأمة لسان دعاية للنجم، و أحد مصادره المالية الرئيسية. أما مديرها ومحررها كان عمار ايماش. أنظر: أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص374.

[50] المرجع نفسه.

[51] عبد الله حمادي، التوجه المغاربي في ذاكرة الحركة الوطنية الجزائرية، ، مجلة الذاكرة، تصدرها م. س. ب. م. و. م. ق. م. ا. ج. ت، عدد خاص، 2002، ص ص 304–305.

[52] ابن علال بن عبد الواحد بن عبد السلام بن علال الفاسي الفهري، ولد في جانفي 1910 بمدينة فاس، تلقى تعليمه الأول بأحد الكتاتيب القرآنية، التحق بعدها إلى المدرسة الابتدائية، ثم التحق بجامعة القرويين التي تم فيها تعليمه الثانوي والعالي، حصل منها على إجازة عالمية سنة 1930 وعمره لا يتجاوز العشرين سنة، أسس سنة 1934 حزب العمل المغربي، الذي انشق فيما بعد إلى جناحين: الحركة الشعبية، وحركة الاستقلال والتي اعتبرها العديد من المؤرخون الخطوة الأولى نحو تأسيس حزب

الاستقلال سنة 1943 لجئ إلى القاهرة سنة 1947 لمتابعة نشاطه النضالي الوطني من خلال المكتب المغرب العربي، عاد بعد الاستقلال إلى المغرب سنة 1956 واستمر في رئاسة حزب الاستقلال، توفي في دولة رومانيا في بوخاريست 17 ماي 1974. أنظر: محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج9، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص 3452. أنظر كذلك: عبد الحميد المرنيسي، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978، ص ص21–23.

[53] علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1948، ص15.

[54] صدر فيه النداء الأتي:" هلموا جميعا إلى اجتماع ينظمه نجم شمال إفريقيا المجيد من أجل الحصول على الحريات المدنية والثقافية في الجزائر ومن أجل التعليم الإجباري باللغة العربية، وإعادة الأوقاف إلى الشعب، إن النجم هو منظمتكم الوطنية." أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص129.

[55] المرجع نفسه.

[56] علي الإدريسي، من عوائق بناء اتحاد المغرب العربي، مجلة الذاكرة ،تصدرها م.س.ب. م.و.م.ق.م.ا.ج.ت، عدد خاص، 2002،ص 350.

[57] علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص16.

[58] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص ص174–173.

[59] ولد الحبيب بورقيبة يوم 30 أوت 1903 بمدينة المنيستير الساحلية، تحصل سنة 1927 على شهادة الليسانس في الحقوق والعلوم السياسية من جامعة باريس. انضم الحبيب بورقيبة إلى الحزب الحر الدستوري سنة 1933، واستقال منه في 2 مارس 1934، ثم أسس الحزب الحر الدستوري الجديد، وبعد إعلان الثورة المسلحة في تونس وفي 3 جوان 1955 وقع اتفاقية الاستقلال لتونس مع فرنسا، توفي في 6 أفريل 2000. أنظر: عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899–2000، أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010، ص ص92–98.

[60] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص ص174–173.

[61] تأسست الجبهة الشعبية الفرنسية سنة 1936 وهي عبارة عن اتحاد الأحزاب الديمقراطية، وعند رجوع مصالي الحاج إلى فرنسا انخرط فيها، فكان يشارك باسمها في مظاهرات الجبهة الانتخابية داعيا لقضية المغرب وقضايا سوريا وفلسطين ومصر. أنظر: علال الفاسي، محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، المرجع السابق، ص83.

[62] أمحمد مالكي، الحركة الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، م. د. و.ع، بيروت، 1994، ص293.

[63] شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص140.

[64] أمحمد مالكي، الحركة الوطنية والاستعمار... ، المرجع السابق، ص294.

[65] لغاية سنة 1936 كانت فكرة النجم وحدوية ولم تكن تعني الوحدة في النضال فحسب، بل كانت تهدف أيضا إلى خلق هوية مغربية عربية، حيث دعا مدير جريدة الأمة السيد الجيلاني سنة 1934 المغاربة إلى النضال من اجل " ولايات شمال إفريقيا المتحدة"، لكن فيما بعد بدأ يظهر البعد الوطني من خلال تصريحات مصالي الحاج، الذي صرح بوضوح بأنه " يجب أن تكون الجزائر للجزائريين، وبعد ذلك سنساعد تونس والمغرب، إلا إذا لم يحدث العكس"، وهذا ما جعل النجم ينتقل من الهدف الأول وهو" تشكيل إرادة سياسية واحدة" تجمع بلدان المغرب العربي إلى الهدف الثاني وهو البعد الوطني. وفي هذا الصدد أكد المثلوثي:" أنه غالبا ما قدم النجم مطالب عامة لكل شمال إفريقيا الشمالية. لكن لأول مرة يوجد تأكيد صريح، على طابع الانعزالي لنضال كل شعب من شعوب إفريقيا الشمالية من أجل استقلاله، وهذا ما أدى إلى حدوث انعطاف كبير في مطالب نجم إفريقيا، وذلك من أجل تجنب مضايقات الجبهة الشعبية، قام باستبدال مطلب الاستقلال في برنامجه بمطلب انتخاب

برلمان جزائري عن طريق الاستفتاء العام. أنظر: محمد حربي، الوطنيون الجزائريون والمغرب العربي1954-1958- ندوة حول وحدة المغرب العربي، م. د. و.ع ، بيروت، 1987، ص74.

[66] أمحمد مالكي، الحركة الوطنية والاستعمار... ، المرجع السابق، ص294.

[67] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص140.

[68] شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص140.

[69] انعقد المؤتمر الإسلامي الجزائري بالعاصمة يوم 7 جوان 1936 وهو أول تجمع من نوعه، تعود فكرة عقد مؤتمر إسلامي جزائري إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس، حيث دعا إلى اجتماع جميع الأحزاب الجزائرية في تجمع وطني واحد لوضع قائمة من المطالب التي يطلب بها الجزائريون بمختلف توجهاتهم السياسية والأيديولوجية من فرنسا، تألف المؤتمر من قوتين رئيسيتين هما اتحادية النواب المسلمين الجزائريين، بزعامة محمد الصالح بن جلول وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بزعامة الشيخ عبد حميد بن باديس. أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص ص 151-152. أنظر كذلك : Benyoucef Ben Khedda, op.cit, p 44 .

[70] إن سبب عداء الشيوعيون لنجم شمال إفريقيا هي: أيديولوجيتيه الوطنية الاستقلالية التي تتنافى مع أيديولوجية الحزب الشيوعي الإدماجية، و أن برنامج النجم واسع جمع مبادئ عامة ذي طبيعة اشتراكية، ومبادئ ذي طبيعة بورجوازية وليبرالية فالنجم وجد تأثره في مذهبين مختلفين ومتناقضين: الاشتراكية والرأسمالية" إلا أنه خلق لنفسه أيديولوجية مستقلة عن الإيديولوجيتين وهي الأيديولوجية الشعبوية الثورية.أنظر: يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص258.

[71] واجه مصالي الحاج قادة المؤتمر الإسلامي الذين تحدثوا عن مشروع بلوم فيوليت لتجنيس فئة من الشعب الجزائري، وأكد بأن المطلب الحقيقي للأمة الجزائرية هو شيء أعظم من كل هذا، وأنه يعارض بكل حرية وصراحة في ميثاق المؤتمر وخصوصا ما يرجع منه لارتباط الجزائر بفرنسا وفي مشروع بلوم فيوليت، لأنه يفرق بين أبناء البلد الواحد إذ يعطي حق الانتخاب لفئة من الجزائريين دون أخرى ولكن لأنه يوجه الجزائريين إلى المواطنة الفرنسية وهو ما يضعف القلوب الوطنية الجزائرية. أنظر: علال الفاسي، محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، المرجع السابق، ص83.

[72] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص ص44-45.

[73] عقب الاحتفال المئوي بذكرى الاحتلال الفرنسي للجزائر، سنة 1930 ترأس موريس فيوليت لجنة من مجلس الشيوخ الفرنسي، وطرح فكرة دراسة الأوضاع في الجزائر وتقديم توصيات عن الإصلاحات، ومن ثم قدمت اللجنة إصلاحات عرفت بمشروع فيوليت، الذي احتوى على ثمانية فصول وخمسين مادة. وأهم الاقتراحات التي تضمنها هي: إصلاح مستوى التعليم والقيام بإصلاح زراعي، وتأمين نفس الحقوق والواجبات التي للفرنسيين لبعض الجزائريين، وإلغاء المحاكم الخاصة بالجزائريين وزيادة حقوق الجزائريين لانتخاب ممثلين عنهم في مجلس الشيوخ، وزيادة تمثيلهم في المجالس المحلية، كما اقترح المشروع إنشاء مجلس استشاري في باريس يتكون من تسعة جزائريين، وإنشاء وزارة لشؤون أفريقية يدخلها جزائريون أما عن الجنوب الجزائري فقد اقترح إعطاء بعض أجزائه الحالة المدنية في شكل بلديات مختلطة على غرار ما كان واقعا في الشمال. كان موقف الحركة الوطنية الجزائرية متباين حول هذا المشروع ، حيث رحبت به النخبة الجزائرية، أما نجم شمال إفريقيا رفضه رفضا تاما، وذلك يعود لسببين مهمين هما: أولا: تأثره الكبير بما تعلمه في الزاوية الدرقاوية، وما اكتسبه من شخصية شكيب أرسلان المتأثر بقيم القومية والعروبة ثانيا: لأنه يربط الجزائر بفرنسا إلى الأبد باسم الاندماج. أما جمعية العلماء المسلمين كان موقفها متحفظ، في حين رفضه المعمرون الفرنسيون لأن في نظرهم انه سيجعل الجزائريين أغلبية في المجالس المحلية والبلدية تفوقهم عددا، وعملوا على إفشال هذا المشروع بتأييد من اليمين ونواب المعارضة والراديكاليين فاضطرت الحكومة في الأخير إلى سحب المشروع قبل تقديمه إلى المصادقة البرلمانية. أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص

ص 18–19. أنظر كذلك: عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وأسيا، مج6، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص ص75، 103. أنظر كذلك: يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص260.

[74] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص218.

[75] شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص141.

[76] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص141.

[77] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914–1939، مج4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص131.

[78] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص218.

[79] شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص141. أنظر كذلك: علال الفاسي، محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، المرجع السابق، ص86.

[80] ولد شكيب أرسلان سنة 1869 في بلدة الشويفات حارة الأمراء الواقعة جنوب بيروت. نشأ في عائلة أرستقراطية، تلقى تعليمه في مرحلة مبكرة من عمره، حفظ جزء من القرآن الكريم، تعلم اللغة الانجليزية والتركية، واللغة الفرنسية، كما تعلم النثر والشعر، تأثر بزعماء الإصلاح في العالم العربي، وأراد أن يسلك نهج زعيم الإصلاح محمد عبده، كما تأثر بجمال الدين الأفغاني، الذي سافر من أجله إلى باريس، حيث التقى به سنة 1892 وهو لم يتجاوز الثانية والعشرين من العمر، فدرات بينهما أحاديث حول مصر والشرق، والغرب والإسلام والتبشير، فأعجب به الأفغاني أيما إعجاب وقال له: " أنا أهنئ أرض الإسلام التي أنبتتك"، وبفضل هذه الرحلة تمكن شكيب أرسلان من معرفة دسائس الاستعمار وخططه، للاستعلاء على البلاد العربية والمسلمين فاختار الوقوف إلى جانب الدولة العثمانية ضد الغرب مطابقا لموقف الأفغاني وعبده، حتى لا يتفرق الشرق الإسلامي، توفي سنة 1946 عن عمر يناهز السابعة والسبعين سنة خلف الأمير شكيب أرسلان أثار عديدة، في مجالات الشعر والأدب واللغة والفكر، والتراث والترجمة والتاريخ والاجتماع والسياسة، وكما هائلا من المقالات الصحفية تعد بالمئات، نشرها في المجلات والجرائد الرائدة في تلك الفترة، في المشرق العربي وفي أوروبا وأمريكا اللاتينية، نذكر بعض من هذه الأعمال، ديوان شعره: الباكورة، الدرة اليتيمة لابن المقفع قام بتحقيقها وتصحيحها، كتاب تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وجزائر البحر المتوسط، كتاب لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟ كتاب أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر... أنظر: بشير فايد، قضايا العرب والمسلمين في أثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 2010، ص ص 90– 153. أنظر كذلك: محمد سالم أحمد عمايرة، شكيب أرسلان1869–1946 دراسة في فكره السياسي،قدمت هذه الدراسة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا،2000،ص2.

[81] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص ص 220–222.

[82] إسمه موسوليني بنيتو ولد سنة 1883 بإيطاليا، مؤسس الحركة الفاشية ورئيس وزراء إيطاليا وديكتاتوريتها سنة 1922–1954، سجن لنشاطه الاشتراكي سنة 1908 ولمعارضته الحرب الإيطالية لاحتلال ليبيا كما نادى بالانحياز للحلفاء أثناء الحرب العالمية الأولى، كان له تأييد كبير من الطبقة الوسطى والاتجاهات اليمينية ، كما تمكن من تسلم منصب رئاسة الوزارة بعد زحفه على روما سنة 1922، انقلب عليه حزبه فاستقال واعتقل، ثم أعدم من طرف المقاومة الشعبية الإيطالية في أفريل سنة 1945. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ،ج6، المرجع السابق، ص 470.

[83] في الوقت الذي ذاع فيه صيت نجم شمال إفريقيا لم تكن للحزب الشيوعي نفس المكانة التي حضي بها نجم شمال إفريقيا في أوساط المغاربة، فطلب من حركة النجم عقد اتفاقية يتبادل فيها الفريقان التعاون المشترك وذلك بأن يشجع الحزب الشيوعي المغاربة الشيوعيين لمحاربة الاستعمار، وأنهم سيعملون على مساعدة حركة النجم في مساعيها لاستقلال المغرب ونيل

حريته. ولكن ما كادت الجبهة الشعبية الشيوعية تتسلم الحكم في فرنسا سنة 1936 حتى نكص الشيوعيون على عهدهم وتنكروا لحلفائهم المغاربة فاضطهدوا المغاربة وأرغموا مصالي الحاج إلى الالتجاء إلى سويسرا. أنظر: يوسف الرويسي، قضية المغرب العربي، المجلة التاريخية، م. م. ت. ب. ع. م، العدد 35– 36، تونس، 1984، ص150.

[84] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص ص 220–222.

[85] بعد صدور قرار حل نجم شمال إفريقيا قام مناضلو الجمعية بالإسراع إلى تحويل خلاياه إلى مجموعات أحباب الأمة، وبعد عودة مصالي الحاج من ليون إلى باريس اجتمع مع مناضلي الجمعية وقرروا تأسيس جمعية أحباب الأمة ثم وجهوا رسائل خطية إلى القسمات في فرنسا والجزائر وبلجيكا، وقاموا بطبع جريدة الأمة طبعة خاصة سحبت منها عشرات الآلاف من النسخ، وجهت من خلالها احتجاجات لحزب الجبهة الشعبية، وبعدها قام مصالي الحاج4 بإعادة بعث النجم من جديد في هيئة جديدة سميت كما ذكرنا سابقا باسم حزب الشعب الجزائري وذلك يوم11 مارس 1937. أنظر: مصالي الحاج، المصدر السابق، ص219.

[86] عثماني مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص41.

[87] مصالي الحاج، المصدر السابق، ، ص ص223–224.

[88] عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص 308.

[89] محمد حربي، الوطنيون الجزائريون والمغرب العربي، المرجع السابق، ص ص75–76.

[90] محمد الميلي، المغرب العربي في منظور المؤرخين الاستعماريين، مجلة الثقافة تصدرها و. إ. ث. ج ، العدد 12، جانفي 1973، ص 21.